تسمية سور القرآن
بين التوقيف والاجتهاد

د. خالد بن سعد المطرفي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

المملكة العربية السعودية – جامعة القصيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

من ٢٢٦٣ إلى ٢٣٠٨

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فقد أنزل الله كتابه هداية للناس، وخاتمة للكتب، ومهيمناً عليها، نزل به جبريل – عليه السلام– من عند الله على قلب سيد المرسلين، وخاتم النبيين– صلوات الله وسلامه عليه–.

لقد كان النبي ﷺ إذا نزل عليه شيء من القرآن يدعو بعض من كان يكتب له ليضع هذه الآيات النازلة في السورة التي يعينها بالتسمية حتى اكتمل القرآن.

وقد تناقلت كتب التفسير والسنة وعلوم القرآن تسميات عدة لهذه السور حتى قاربت – فيما وقفت عليه — مئتين وتسعين اسماً.

والسؤال الملح هل كانت أسماء سور القرآن الواردة في كتب التفسير والسنة وعلوم القرآن توقيفية أم اجتهادية؟

ولم يفت مثل هذا السؤال المعتنون بالتفسير وعلوم القرآن، فيقول الزركشي –رحمه الله–: ((ينبغي البحث في تعداد الأسامي هل هو توقيفي، أم بما يظهر من المناسبات؟)).

ولذا اخترت تسليط الضوء بحثاً ودراسة على هذه المسألة بعنوان:" تسمية سور القرآن بين التوقيف والاجتهاد " فأسأل الله التوفيق والإعانة.

- مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث أن لسور القرآن — غالباً– تسميات عدة ومتنوعة في مواردها ومصادرها مما يطرح عدة تساؤلات:

١– هل تسمية السورة توقيفي أم اجتهادي؟ وما الأثر المترتب على ذلك؟

٢- ينقل بعضهم خلافاً في مسألة التوقيف والاجتهاد، وينقل آخرون اتفاقاً بعدم التوقيف، فما حقيقة الخلاف في هذه المسألة؟

٣- ما الأسباب التي دعت الصحابة والتابعين والمفسرين لإطلاق تسميات لم ترد في السنة على جملة من سور القرآن؟ وما دلالة ذلك؟

٤- ما الراجح من التسميات الواردة عن الصحابة والتابعين؟ وما تفسير ذلك؟ وما أثر ذلك على المسألة؟

- أهمية البحث وأسباب اختياره.

تكمن أهمية البحث في نقاط يمكن إجمالها في الآتي:

١- أن تسمية الصحابة والتابعين والمفسرين لسور القرآن بأسماء لم ترد في السنة تتطلب النظر والدراسة لهذه الإطلاقات ودلالتها والموقف منها، فدراسة هذه المسألة واقع مهم في كتب التفسير وعلوم القرآن.

٢- لا توجد دراسة خاصة لهذه المسألة، مع كثرة التسميات وتنوع مواردها ومصادرها.

٣- توصية عدد من المختصين بالدراسات القرآنية بإفراد هذه المسألة بالبحث والدراسة.

- أهداف البحث.

١- تحرير إطلاق التسمية على سور القرآن هل هو توقيفي أو اجتهادي.

٢- بيان موقف الصحابة والتابعين من تسمية السور.

٣- بيان الأسباب الداعية لكثرة التسميات الزائدة عما ورد في السنة.

٤- دراسة الخلاف في هذه المسألة وتحرير زمن وقوعه ومدى اعتباره.

- **الدراسات السابقة**

لم أقف في المطبوعات على دراسة لهذه المسألة فيما أعلم.

- **خطة البحث**

وتتكون الخطة من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس العلمية.

الفصل الأول: موارد تسمية سور القرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التسميات في السنة النبوية.

المبحث الثاني : التسميات في آثار الصحابة والتابعين.

المبحث الثالث: التسميات من المفسرين.

الفصل الثاني: صيغ تسمية سور القرآن، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: التسمية بأول آية من السورة أو جملة منها.

المبحث الثاني: التسمية بكلمة من السورة .

المبحث الثالث: التسمية بحدث بارز في السورة.

المبحث الرابع: التسمية بقصة بارزة في السورة.

المبحث الخامس: التسمية بمقصود السورة.

المبحث السادس: التسمية بالاشتقاق من كلمة في السورة.

الفصل الثالث: حكم تسمية سور القرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التوقيف والاجتهاد في تسمية السور.

المبحث الثاني: الأسباب الداعية لإطلاق التسمية بما زاد عن السنة.

المبحث الثالث: ضوابط التسمية بما زاد عن السنة .

الخاتمة و الفهارس.

الفصل الأول: موارد تسمية سور القرآن

المبحث الأول: التسميات في السنة النبوية.

المصدر في تسمية السورة هو ما ورد في السنة، فلا توجد سورة إلا ولها اسم تسمى به في عهد النبي ﷺ .

وهذا ظاهر في الأحاديث، إذ يتعلق بالتسمية جوانب كثيرة، كترتيب الآيات المنزَّلة، أو القراءة والإقراء، ونحو ذلك.

قال الطاهر بن عاشور – رحمه الله –:

((وأما أسماء السور فقد جعلت لها من عهد نزول الوحي، والمقصود من تسميتها تيسير المراجعة والمذاكرة))[١].

ومن الأحاديث الدالة على ذلك: ما جاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: ((أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر، يوم الجمعة " ألم تنزيل السجدة " ، و "هل أتى على الإنسان حين من الدهر" ، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة، والمنافقين))[٢].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ((كنا نحزر قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر، فحزرنا قيامه في الظهر قدر ثلاثين آية، قدر سورة السجدة))[٣].

وأحيانا تسمى بتسميات عدة كما وقع في الفاتحة، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني))[٤].

قال الطبري – رحمه الله–:((ثم لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله ﷺ) [٥].

---

(١) التحرير والتنوير (١/ ٩٠).

(٢) أخرجه: مسلم (٢ / ٥٩٩) (٨٧٩).

(٣) أخرجه: النسائي (١ / ٢٣٧) بسند صحيح .

(٤) أخرجه: أحمد (٢: ٥٩٢)، أبو داود (١٤٥٧/٢)، والترمذي (٢٩٧/٥)(٣١٣٧) بسند صحيح.

(٥) جامع البيان (١/ ٩٦).

وكان الصحابة في زمن النبي ﷺ قد استقر عندهم هذا الأمر، كما يدل على ذلك الأحاديث والآثار الواردة في هذا الشأن، ويتبين ذلك من خلال الجوانب الآتية:

- **الاستشهاد باسم السورة في معرض الحديث والاستدلال.**

فعن حذيفة ﷺ عنه قال: ((صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة قال: فافتتح البقرة فقرأ حتى بلغ رأس المائة، فقلت: يركع، ثم مضى حتى بلغ المائتين، فقلت: يركع، ثم مضى حتى ختمها، قال: فقلت: يركع، قال: ثم افتتح سورة النساء فقرأها..)) [(١)].

وفي النزاع الذي كان بين عمر وهشام –رضي الله عنهما– في القراءة، كل منهما سمَّى السورة باسمها المعروف عند النبي ﷺ ، فقال عمر ﷺ: ((سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر)) [(٢)].

وفي حديث عبد الله بن مغفل ﷺ قال: ((رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح يرجع)) [(٣)].

وعن عبد الله بن السائب ﷺ قال: ((صلى لنا النبي ﷺ : الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى، وهارون..)) [(٤)].

وعن البراء ﷺ،قال: ((كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت للقرآن)) [(٥)].

---

(١) أخرجه: مسلم (١/٥٣٦) (٧٧٢).

(٢) أخرجه: البخاري (٢/٨٥١) (٢٢٨٧).

(٣) أخرجه: البخاري (٤/١٥٦٠) (٤٠٣١).

(٤) أخرجه: مسلم (١ / ٣٣٦)(٤٥٥).

(٥) أخرجه: البخاري (٤/١٩١٤)(٤٧٢٤)، مسلم (١ / ٥٤٧)(٢٤٠).

عن أبي هريرة ﷺ قال: ((كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة)) [١].

- **وكان الصحابة يذكرون التسمية بين يدي رسول الله ﷺ -.**

فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: ((قلت لرسول الله ﷺ : أفي سورة الحج سجدتان؟ قال: نعم))[٢].

وفي حديثه الآخر قال عقبة ﷺ قال: ((اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني يا رسول الله سورة هود، وسورة يوسف. فقال: لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾))[٣].

- **وكانوا يسمعون تلاوة النبي ﷺ ويعرفون اسم السورة .**

ففي حديث أبي روح الكلاعي ﷺ، قال: ((صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة، فقرأ فيها سورة الروم)) [٤].

وعن جعفر بن المطلب بن أبي وداعة ﷺعن أبيه قال: ((قرأ رسول الله ﷺ بمكة سورة النجم، فسجد، وسجد من عنده)) [٥].

- **وكانوا يأتون للنبي ﷺ طلبا للإقراء باسم السورة .**

ففي حديث عقبة بن عامر ﷺ السابق، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود، أقرئني سورة يوسف فقال: ((لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله عز وجل من ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾))[٦].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ: ((أقرأني رسول الله ﷺ سورة الأحقاف))[٧].

- **وكان النبي ﷺ يأمرهم بالرجوع للآيات باسم السورة.**

---

(١) أخرجه: مسلم (٤ / ١٩٧٢) (٢٥٤٦).

(٢) أخرجه: أبو داود (٢ / ٥٨) بسند صحيح .

(٣) أخرجه: النسائي (٢ / ١٥٨) بسند صحيح . انظر السلسلة الصحيحة (١٤٤٩/٧)(٣٤٩٩).

(٤) أخرجه: أحمد (٢٥ / ٢٠٨) بسند صحيح . انظر مجمع الزوائد (٢٤١/١) .

(٥) أخرجه: النسائي (٢ / ١٦٠) بسند صحيح .

(٦) أخرجه: النسائي (٨ / ٢٥٤).

(٧) أخرجه: أحمد (٧ / ١٠٠) بسند صحيح . انظر مجمع الزوائد (١٠٥/٧) .

فقال ﷺ لعمر بن الخطاب: ((يا عمر، تكفيك آية الصيف، التي نزلت في آخر سورة النساء))[١].

- **وحينما جمع الصحابة -رضي الله عنهم- القرآن في زمن الخليفة الراشد أبي بكر ﷺ، كانت تسمية السور معروفة ومعلومة.**

قال زيد بن ثابت ﷺ في جمع القرآن: ((فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري، لم أجدهما مع أحد غيره)) [٢].

وعن خارجة بن زيد، أن زيد بن ثابت ﷺ قال: ((نسخت الصحف في المصاحف، ففقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، وهو قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾الأحزاب:٢٣)) [٣].

المبحث الثاني: التسميات في آثار الصحابة والتابعين.

جاءت الآثار عن الصحابة والتابعين في تسميات سور القرآن، وهذه التسميات المنقولة عنهم كانت زائدة عما ورد في السنة.

والمراد بهذا أن الصحابي أو التابعي هو من سمى السورة، ولا تعرف هذه التسمية في زمن النبوة.

---

(١) أخرجه: ابن ماجه (٢ / ٩١٠).

(٢) أخرجه: البخاري (٤/١٧٢٠)(٤٤٠٢).

(٣) أخرجه: البخاري (٣/١٠٣٣)(٢٦٥٢).

قال السيوطي – رحمه الله –: ((فقد سمى جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم، كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة، وسورة العذاب، وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة: بالوافية، وسماها يحيى بن أبي كثير الكافية))[١].

ولتوضيح ذلك نستعرض مثالين:

الأول: سورة الحشر.

ثبت في السنة تسمية هذه السورة بسورة الحشر، كما جاء في حديث معقل بن يسار ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن قالها مساء فمثل ذلك حتى يصبح))[٢].

وسماها ابن عباس –رضي الله عنهما– سورة النضير، كما جاء عن سعيد بن جبير : ((قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة النضير))[٣].

ويتناقل عامة المفسرون هذه التسمية عن ابن عباس في تفاسيرهم عند هذه السورة، وهي تسمية لم تنقل عن النبي ﷺ ولم يطلقها غير ابن عباس–رضي الله عنهما– ، ولكن قصد بذلك أمرا آخر.

فعن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: ((التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها»، قال: قلت: سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر، قال: قلت: سورة الحشر، قال: نزلت في بني النضير))[٤].

فأراد ابن عباس –رضي الله عنهما– أن يبين سبب نزول كل سورة، وفي أي حدث نزلت، فالسؤال كان من سعيد بن جبير–رحمه الله– عن وقت السورة، و في أي شأن نزلت.

---

(١) التحبير للسيوطي (ص: ٣٦٩).

(٢) أخرجه: الدرامي (٤/٢١٥٤).

(٣) أخرجه: البخاري (٤/١٤٧٨)(٣٨٠٥).

(٤) أخرجه: البخاري (٤/١٨٥٢)(٤٦٠٠)، مسلم (٤ / ٢٣٢٢)(٣٠٣١).

والذي جعل ابن عباس –رضي الله عنهما– يقول ذلك، لأن سورة الحشر نزلت جميعها في بني النضير باتفاق المفسرين [١].

قال الشوكاني – رحمه الله – : ((يعني أنها نزلت في بني النضير كما صرح بذلك في بعض الروايات))[٢].

وقال ابن الجوزي – رحمه الله – : ((وكان ابن عباس يسمي هذه السورة «سورة بني النضير» وهذه الإشارة إلى قصتهم))[٣].

وذهب الطاهر بن عاشور – رحمه الله – إلى أنه اسم ثان للسورة جاءت به السنة فقال: ((وأحسن من هذا أن ابن عباس أراد أن لها اسمين، وأن الأمر في قوله: قل، للتخيير))[٤].

وما ذكره بعيد عن واقع الرواية كما تقدم، وعلى أية حال فإن هذا يدل على مدى السعة عند الصحابة.

الثاني: سورة التوبة.

سميت هذه السورة عند حذيفة وابن عباس –رضي الله عنهم– بالفاضحة كما تقدم.

وقيل لعمر بن الخطاب ﷺ: سورة التوبة؟ قال: ((هي إلى العذاب أقرب، ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحدا)) [٥].

وقال حذيفة ﷺ: ((التي تسمون سورة التوبة، هي سورة العذاب)) [٦].

فهذه النصوص من الصحابة تدل على أن هذه التسميات من قبلهم؛ لأمر يتعلق بحال السورة ومضمونها ومقصدها. وكذلك الحال في زمن التابعين سموا سورا من القرآن بأسماء عدة لم ترد فيما صح من السنة أو عن الصحابة. ومن ذلك: سورة النحل، فقد سميت بسورة

---

(١) زاد المسير (٤/٢٥٣).

(٢) فتح القدير (٥ / ٢٣٢).

(٣) زاد المسير (٤ / ٢٥٣).

(٤)التحرير والتنوير (٢٨ / ٦٢). وانظر: فتح الباري (٨ / ٦٢٩) .

(٥) أخرجه: المستغفري في " فضائل القرآن " (٢/٥٥٤) (٨٠١).

(٦) أخرجه: أبو عبيد في " فضائل القرآن " ص (٢٤١)، الحاكم في " المستدرك " (٢/٣٦١) وصححه.

النعم، والآلاء كما جاء ذلك عن سعيد بن جبير – رحمه الله–، وعلي بن زيد– رحمه الله– [١]. لاقال الكلبي: تسمى هذه السورة سورة النعيم

المبحث الثالث: التسميات من المفسرين.

أطلق عدد من المفسرين تسميات جديدة لسور القرآن لم تسم من قبل، بناء على حدث في السورة، أو وصف ظاهر، أو لفظ بارز فيها.

ومن ذلك سورة المرسلات، فقد كانت تعرف في زمن النبوة بهذا الاسم، سماها بعض المفسرين بسورة العرف، وهي تسمية لم ترد في السنة، أو عن الصحابة والتابعين [٢].

وكذلك تسمية سورة الحاقة بسورة الواعية، قال الطاهر بن عاشور معلقا على تسمية الجعبري لها بذلك: ((ولم أر له سلفا في هذه التسمية)) [٣].

وسمى بعض المفسرين سورة المائدة بسورة العقود [٤]، وهي تسمية لا تعرف عند الصحابة أو التابعين، كحال تسمياتها الأخرى كسورة الأحبار، والمنقذة وغيرهما [٥].

قال السيوطي — رحمه الله – : ((على أني رأيت بعد ذلك في "جمال القراء" للسخاوي أن سورة طه تسمى سورة الكليم، وسماها الهذلي في كامله سورة موسى، وأن سورة ص تسمى سورة داود، ورأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمى سورة الذبيح، وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر)) [٦].

وسمى بعض المفسرين سورة الأنفال بسورة الجهاد لاشتمالها على أحكامه [٧]، وسمى أبو بكر الفارسي — رحمه الله – سورة الكافرون بسورة المتاركة[١].

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٩٥/٧) تفسير السمعاني (١٥٨/٣)، زاد المسير (٥٤٨/٢).

(٢) انظر: روح المعاني (١٨٧/١٥).

(٣) التحرير والتنوير (٢٩ / ١١٠).

(٤) انظر: جمال القراء للسخاوي ص: (٩٠).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز (١٧٩/١).

(٦) الاتقان (٢/ ٣٧٠).

(٧) تفسير السمعاني (١٦٧/٥).

فكل هذه التسميات وغيرها أطلقها المفسرون لأسباب عدة اقتضت هذا الوصف.

الفصل الثاني: صيغ تسمية سورة القرآن

تمهيد

المتأمل في اسم السورة يجد هناك سببا ظاهرا في هذه التسمية، ويعود ذلك في الأصل إلى موضوع السورة – والذي قد يتعدد –، فتسمى السورة لهذه المناسبة، إضافة إلى ما جرت عليه سنن العرب في تسمياتها.

وليس اقتصار التسمية على موضوع من موضوعاتها إهمال لغيره مما جرى ذكره في السورة والتي تشكل محاورها، وإنما تعلقت التسمية لقدر زائد، سواء من حدث، أو معنى بارز، أو قصة وغير ذلك.

يقول الزركشي – رحمه الله – : ((ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر، أو مستغرب يكون في الشيء من خلق، أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم، أو أكثر، أو أسبق..، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء..))[٢].

فالأمر ليس مقتصرا على اللفظة كما هو الحال في تسمية سورة البقرة، بل هو متعلق بموضوعات السورة، ومحاورها التي تهدف إليه، والتي ربطت من خلال القصة والحدث بها.

وقد تنوعت صيغ التسميات، فبعضها سميت بأول كلمة منها، أو بكلمة بارزة في السورة، أو لكون السورة تضمنت حدثا بارزا فسميت به، أو قصة لنبي، أو من الأقوام السالفة، ونحو ذلك.

وربما سيمت السورة بمقصودها، والغرض منها فأُظهر ذلك كالعنوان لها، أو اشتق الاسم من كلمة بارزة فيها تعلق بها حدث أو واقعة.

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور للفارسي (١/٣٣٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٠).

من خلال التتبع للأسماء لم يظهر لي أن هناك قاعدة مطردة، بل كان سبب التسمية هو ما تقدم؛ إما مشاكلة العرب في طريقتها، أو موضوع السورة، مع مراعاة أن باب التسمية فيه توسع كبير سواء في عدد الأسماء، أو في المورد والمصدر.

ولو كان الأمر يسير على قاعدة مطردة لوجدنا سورة باسم موسى ﷺ والتي بسطت قصته في عدد من السور، "ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: كاد القرآن أن يكون كله موسى" [١].

المبحث الأول: التسمية بأول آية من السورة أو جملة منها.

هذا النوع ورد كثيرا في تسميات سور القرآن، سواء بأول الآية كسورة براءة، وطه، و ألم تنزيل، و يس، و ص، و ق، و الرحمن، و الحاقة، و عبس، و القارعة، و "قل هو الله أحد" ، و "قل أعوذ برب الفلق"، و "قل أعوذ برب الناس".

أو بجزء من أولها كسورة فاطر، و الصافات، و غافر، و فصلت، و الذاريات، و الطور، و النجم، و القمر، و الواقعة، و المنافقون، و الملك، و القلم، و الجن، و المزمل، و المدثر، و القيامة، و الإنسان، و المرسلات، و النازعات، و المطففين، البروج، و الطارق، و الأعلى، و الغاشية، و الفجر، و البلد، و الشمس، و الليل، و الضحى، و التين، و القدر، و العاديات، و التكاثر، و العصر، و الفيل، و قريش، و الكوثر، و الكافرون، و الفلق، و الناس.

واختصاص التسمية بأول كلمة من الآية الأولى أو بجزء منها مما تنفرد بها السورة عن غيرها، بحيث لم يرد في مطلع سورة أخرى مثلها.

قال الطاهر بن عاشور– رحمه الله – : ((فوجه تسميتها "سورة فاطر" أن هذا الوصف وقع في طالعة السورة ولم يقع في أول سورة أخرى)) [٢].

المبحث الثاني: التسمية بكلمة من السورة.

---

(١) الاتقان (٢٦٩/٢).

(٢) التحرير والتنوير (٢٧٤/٢٢).

والمراد بهذا النوع من التسمية، أن تسمى السورة بكلمة تعلقت بمعنى أو حدث بارز في السورة، وهذا الكلمة التي سميت بها السورة قد انفردت بها – وهو الغالب – أو تكررت بمزية جديدة، أو بمعنى مختلف أو سبق النزول.

كسورة الرعد، و النحل، و النور، و الفرقان، و الشعراء، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و الأحزاب، و الزمر، و الشورى، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و محمد، و الحديد، و الحشر، و الصف، و الجمعة، و التغابن، و المعارج، و الماعون، و المسد، أو بجملة كسورة عبس.

وعلى هذه الطريقة سمى بعض الصحابة سورة الجاثية بالشريعة[١]، و سورة محمد ﷺ بالقتال [٢]، وسمى بعض التابعين سورة السجدة بالمضاجع[٣].

فسورة النحل، والعنكبوت، والروم، والأحزاب، والزمر، والتغابن وغيرها، لم ترد هذه الألفاظ إلا في هذه السورة لحدث، أو معنى بارز ارتبط بها.

وسورة الحديد سميت به كما جاء في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ الحديد:٢٥، مع ورود اللفظ في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ الكهف:٩٦، إلا أن ما جاء في سورة الحديد مختلف.

قال الطاهر بن عاشور – رحمه الله – : ((ولأن الحديد الذي ذكر هنا مراد به حديد السلاح من سيوف ودروع وخوذ، تنويها به إذ هو أثر من آثار حكمة الله في خلق مادته، وإلهام الناس صنعه لتحصل به منافع لتأييد الدين ودفاع المعتدين، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ الحديد: ٢٥)) [٤].

---

(١) الدر المنثور (٤٢٢/٧).

(٢) الدر المنثور (٤٥٦/٧).

(٣) زاد المسير (٤٣٧/٣).

(٤)التحرير والتنوير (٣٥٣/٢٧).

وسميت سورة الدخان بذلك لوقوع هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان:١٠، فهو آية من آيات الله فسميت السورة به، وإن كان لفظ الدخان ورد في سورة فصلت ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ فصلت:١١، فإنها سابقة على فصلت في النزول [١].

المبحث الثالث: التسمية بحدث بارز في السورة.

سواء اختص هذا الحدث بمعجزة أو واقعة لأقوام أو أفراد لم تحدث لغيرهم، اقتضى تسمية السورة بذلك.

كما حدث في سورة آل عمران، وذلك أنها اختصت بذكر فضائل آل عمران، وما ذكر فيها من ولادة امرأة عمران لمريم، وما جاء في القصة من خبرها وشأنها، مع كون السورة ذكرت أقواما وأشخاصا آخرين، إلا أنها سميت بآل عمران لما سبق [٢].

وكسورة المائدة والتي ذكر الله فيها معجزة إنزال المائدة من السماء فسميت السورة بهذا الحدث.

وسورة الإسراء اختصت بذكر حادثة إسراء النبي ﷺ إلى السماء، والتي انفردت به دون سور القرآن كله [٣].

قال الطاهر بن عاشور — رحمه الله – في سبب تسمية سورة يونس بذلك:

((لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ

---

(١) التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٥).

(٢) التحرير والتنوير (٣/ ١٤٣).

(٣) روح المعاني (٣/٨).

حِينٍ ﴾ يونس:٩٨، وتلك الخصوصية كرامة ليونس -عليه السلام-، وليس فيها ذكر ليونس غير ذلك، وقد ذكر يونس في سورة الصافات بأوسع مما في هذه السورة)) [١].

المبحث الرابع: التسمية بقصة بارزة في السورة.

سميت عدد من سورة القرآن بالقصة البارزة فيها كسورة البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والنمل، وسبأ، والأحقاف، والحجرات وغيرها.

ومن هذا الباب تسميات السور بأسماء الأنبياء أو الصالحين، إذا ارتبطت بذكر قصته كسورة يوسف، و إبراهيم، ومريم.

ويلاحظ أن تسمية السورة بالقصة التي تحدث عنها إما لكونه السورة انفردت بذكرها، وإما أنها استوفت الحديث عنها عن باقي السور.

فسورة البقرة سميت بذلك لذكر قصة البقرة التي أمر الله بذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت به هذه السورة عن غيرها.

وكذلك الحال في سورة يوسف والحجر والكهف والنمل وغيرها، فإنها سميت بقصص لم تذكر إلا فيها.

وسورة هود سميت باسمه مع وروده في الأعراف والشعراء، لأن السورة ذكرت قصته مع قومه بأطول مما ورد في السورتين السابقتين.

قال الزركشي – رحمه الله – :((فإن قيل: قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى -عليهم السلام-، فلم تختص باسم هود وحده؟ وما وجه تسميتها به؟ وقصة نوح فيها أطول وأوعب! قيل: تكررت هذه القصص في سورة الأعراف، وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود -عليه السلام- كتكرره في هذه السورة، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا. وإن قيل: فقد تكرر اسم نوح في هذه السورة في ستة مواضع فيها، وذلك أكثر من تكرار اسم هود، قيل: لما جردت لذكر نوح

---

(١) التحرير والتنوير (١١/ ٧٧).

وقصته مع قومه سورة برأسها، فلم يقع فيها غير ذلك؛ كانت أولى بأن تسمى باسمه –عليه السلام– من سورة تضمنت قصته وقصة غيره، وإن تكرر اسمه فيها، أما هود فكانت أولى السور بأن تسمى باسمه –عليه السلام–))[١].

المبحث الخامس: التسمية بمقصود السورة.

أما هذا النوع فكان النظر فيه إلى مقصد السورة، وما احتوت عليه، كسورة أم القرآن، وأم الكتاب.

فقد سماها ﷺ بهذين الاسمين لما تضمنته السورة من مقاصد القرآن، التي جمعت في هذه السورة الوجيزة اللفظ الغزيرة المعنى.

وهذا كما ذكر بعض السلف: أن علم القرآن جَمع في المفصل، وعلم المفصل في الفاتحة، وعلم الفاتحة في قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٢].

وسميت بذلك لكونها تحدثت عن توحيد العبادة والأسماء والصفات، وتنزيهه عما لا يليق به سبحانه وتعالى.

قال القرطبي – رحمه الله – : ((وقيل: إن القرآن أنزل أثلاثا، ثلثا منه أحكام، وثلثا منه وعد ووعيد، وثلثا منه أسماء وصفات، وقد جمعت "قل هو الله أحد" أحد الأثلاث، وهو الأسماء والصفات.

ودل على هذا التأويل ما في صحيح مسلم[٣]، من حديث أبي الدرداء عن ﷺ، قال: ((إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن)). وهذا نص، وبهذا المعنى سميت سورة الإخلاص)) [٤].

هذا كما جرى عليه عدد من المفسرين في تسمية سورة النحل بسورة النعم، وهو نظر إلى مقاصد السورة التي تميزت به من كثرة تعداد النعم وتفصيلها.

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧١).

(٢) انظر: الفتاوى لابن تيمية (٨: ٧٦)، مدارج السالكين لابن القيم (١: ٩٥).

(٣) (١/٥٥٦)(٨١١) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٢٤٧).

قال قتادة – رحمه الله – : ((هذه السورة تسمى سورة النعم)) [١].

قال ابن عطية– رحمه الله – : ((هذه السورة كانت تسمى سورة النعم بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده)) [٢].

قال الشيخ السعدي –رحمه الله – : ((هذه السورة تسمى سورة النعم، فإن الله ذكر في أولها أصول النعم وقواعدها، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها))[٣].

المبحث السادس: التسمية بالاشتقاق من كلمة في السورة.

عدد من سور القرآن جاءت تسميتها اشتقاقا من كلمة تكررت فيها، أو تعلق بها معنى بارز في السورة، وهدفا رئيسا فيها.

ولهذا أمثلة منها: سورة التوبة، والفتح، والمجادلة، والتحريم وغيرها.

فسورة التوبة تكرر فيها مادة الاشتقاق بصيغة بالفعل، وباسم الفاعل[٤]، وجاءت مرة واحدة بلفظ المصدر في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة:١٠٤.

وسميت سورة الفتح بذلك حكاية لما تضمنته من فتح الله سبحانه وتعالى مكة لنبيه والمسلمين[٥]، فقد كان فتحا عظيما.

قال أنس ﷺ لما نزلت ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح:١،إلى قوله: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الفتح:٥،مرجعه من الحديبية، وهم يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحروا الهدي بالحديبية فقال:((لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعها)) [٦].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٩٥)، البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٦٩).

(٢) المحرر الوجيز (٣/ ٣٧٧).

(٣) تفسير الكريم المنان (١/٤٣٥).

(٤) في أحدى عشرة آية: (٣، ٥، ١١، ١٥، ٢٧، ٧٣، ١٠٢، ١٠٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٦).

(٥) انظر: تفسير السمعاني (٥/ ١٨٨).

(٦) أخرجه مسلم (١٤١٣/٣).

الفصل الثالث: حكم تسمية سور القرآن

المبحث الأول: التوقيف والاجتهـاد في تسمية السور.

تقدم أن كل سورة استقرت تسميتها في عهد النبوة فما من سورة إلا ولها اسمها الذي تعرف به، إلا أن إطلاق التسميات على السور حصل فيه توسع كبير، فأطلق الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المفسرين أسماء عدة ولم يحصل نكير في ذلك، حتى جاء الزركشي ومن بعده السيوطي فأثارا بحثا في كون التسمية توقيفية أو اجتهادية.

وما أثاراها كان في حيز ضيق حتى بدأ المعاصرون ينقلون خلافا جديدا متضادا لم يذكراه أصلا، بل بعضهم نسب لجمهور العلماء أن التسمية توقيفية ولا يذكر قائلا له سوى ما ينقلونه عن الزركشي، والسيوطي فقط !

بينما لم ينقل عن المتقدمين خلافا في المسألة، وحقيقة ما يوجد هو ضد ذلك من تسميات زائدة لم ترد في السنة أطلقها الصحابة والتابعون والمفسرون عموما، ولم يرو بذلك بأسا.

لذا سأعرض نصوص الإمامين الزركشي والسيوطي– رحمهما الله – في هذه المسألة، وهي كالآتي:

نص الزركشي :تكلم الزركشي –رحمه الله – حول مسألة التوقيف في نص واحد في كتابه " البرهان " حيث قال: ((وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها، وهو بعيد)) [1].

فالزركشي – رحمه الله – لم يثبت خلافا في المسألة، بل تسأل: هل هو توقيفي أم اجتهادي؟ بما يظهر للمفسر من مناسبة، ثم ختم الأمر باستبعاده أن يكون اجتهاديا، ولو كان عنده اطلاع على خلاف فيها، أو أدلة تمنع لما تسأل، وجعل الأمر احتمالا لا أقوالا.

ولو كان التوقيف قولا تؤيده الأدلة، وتمنع من خلافه لما أجاز الاحتمال الثاني، وإنما غاية ما ختم به استبعاد الثاني نظرا وميلا.

---

(1) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٠).

نص السيوطي :أما السيوطي – رحمه الله – فقد نقل كلام الزركشي–رحمه الله – ، إلا أنه جزم بكون التسمية توقيفية، فقال: ((وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك))[١].

وقد استدرك على عدد من المفسرين تسميات لم يذكروا لها دليلا، فقال: ((ورأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمى سورة الذبيح، وذلك يحتاج مستند من الأثر))[٢].

وما أشار له من الأحاديث والآثار ذكرها السيوطي في معرض حديثه عن أسماء السور، وهي أحاديث مرفوعة تضمنت أسماء لسور القرآن، وليس كما يفهم من ظاهر العبارة أنها نصوص صريحة في التوقيف [٣].

في كل ذلك لم يذكر خلافا عن المتقدمين أو قائلا بالتوقيف، كما أنه اختلف في اختياره وترجيحه.

فقال في " التحبير ": ((فظاهره أنه لا يجوز إلا بتوقيف من النبي ﷺ ، والمراد الاسم الذي تذكر به وتشتهر، وإلا فقد سمى جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم، كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب، وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة: بالوافية، وسماها يحيى بن أبي كثير: الكافية لأنها تكفي عما عداها))[٤].

فنسبة الخلاف اعتمادا على ما جاء في هذين الكتابين غير صحيحة، ولا يعتمد عليها [٥].

والخلاف المذكور في كتب علوم القرآن، وعدد من الدراسات المعاصرة مختلف التعدد، وحاصله يرجع إلى ثلاثة أقوال [٦]:

القول الأول: أن تسمية سور القرآن توقيفي.

---

(١) الإتقان (٢/٣٤٧).

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢/ ٢٧٨).

(٣) الإتقان للسيوطي (٢/٣٤٩-٣٦٧)

(٤) التحبير ص : (١٧١) .

(٥) وهذا الخلاف درجت عليه كتب علوم القرآن المعاصرة و الدراسات الأكاديمية.

(٦) انظر: المدخل لأبي شهبة ص: (٣٢١)، دراسات في علوم القرآن ص: (١٠٥)، أسماء سور القرآن ص (١٤)، أسماء سور القرآن وفضائلها ص(٧٦)، أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته ص(٤٧).

القول الثاني: أن تسمية سور القرآن اجتهادي.

القول الثالث: بالتفصيل، وقد نص عليه السيوطي في كلامه السابق في " التحبير"، ومنهم من قال: إن بعضها توقيفي، وبعضها اجتهادي.

واستدل من قال أنها توقيفية بالأحاديث الواردة عن النبي ﷺ والتي تضمنت تسميات لسور القرآن في عهد النبي ﷺ ، ومنها:

١- وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعا: ((الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني)) [١].

٢- عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ، قال : ((أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : " قل هو الله أحد " تعدل ثلث القرآن)) [٢].

٣- عن ابن عباس –رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: ((شيبتني هود والواقعة، والمرسلات، و "عمَّ يتساءلون" و "إذا الشمس كورت "))[٣].

وغيرها من الأدلة مما جرى فيها تسميات السور زمن النبوة [٤]، وكلها لا دلالة فيها، فلم يرد نص فيها على توقيف الأسماء لا أمرا ولا نهيا ولا دلالة.

بل تسمية الصحابة لسور كثيرة بما زاد عن السنة تدل على أنهم لم يفهموا من هذه النصوص أو في عصر التنزيل النهي عن إطلاق تسمية جديدة على سور القرآن، فهم أعلم بهذه النصوص.

ولهذا لم يسع السيوطي – رحمه الله – إلا أن ينص على أن تسمية الصحابة والتابعين لسور عديدة من القرآن إلا دليل على الجواز.

---

(١) أحمد (٢: ٥٩٢)، أبو داود (١٤٩/٢)(١٤٥٧) بسند صحيح.

(٢) أخرجه: مسلم (٥٥٦/١)(٨١١).

(٣) أخرجه: الترمذي (٤٠٢/٥)(٣٣٠٨)، الحاكم (٣٣٤/٢) وصححه.

(٤) لمزيد من الأدلة انظر: الاتقان للسيوطي(٣٤٩/٢-٣٦٧).

ومن قال أنها اجتهادية ذكر تسميات الصحابة والتابعين التي أطلقوها على كثير من سور القرآن كما تقدم بيانه بالتفصيل.

بقي القول بالتفصيل الذي ذكره السيوطي بقوله: ((فظاهره أنه لا يجوز إلا بتوقيف من النبي ﷺ ، والمراد الاسم الذي تذكر به وتشتهر)) [١].

فهذا ضابط مضطرب وغير عملي ، فالإمام السيوطي – رحمه الله – أقر أن الصحابة والتابعين سموا سورا من عندهم فأين التوقيف؟ وكيف يمكن العمل بهذا الضابط؟ وما حد الاشتهار حتى يجوز التسمية بما زاد؟

وحينما ذكر أسماء الفاتحة ، قال: ((وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما، وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى))[٢]. مع كون أكثرها ليست من تسمية النبي ﷺ .

وإذا تتبعنا كتب التفسير وعلوم القرآن وجدنا أن الصحابة والتابعين والمفسرين متفقون على جواز إطلاق تسمية زائدة عما ورد في السنة على السور، وأن هذه التسمية الجديدة لا حرج فيها فهي من باب الخبر والوصف لها.

ولإيضاح ذلك نستعرض ما ورد من التسميات في سورتي الفاتحة والتوبة، إذ هما أكثر سور القرآن عددا في الأسماء.

فسورة الفاتحة ثبتت لها خمسة أسماء في السنة، ومن أشهرها "فاتحة الكتاب" كما جاء في حديث عبادة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) [٣].

وجاءت تسميتها أيضا بسورة " السبع المثاني "، و سورة " القرآن العظيم "، و سورة " أم القرآن، و سورة " أم الكتاب ".

وهذه التسميات الأربع ثبتت عن النبي ﷺ في عدة أحاديث:

١- عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: ((مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني

---

(١) التحبير ص:(١٧١).

(٢) الإتقان (٢/٣٤٩).

(٣) أخرجه: البخاري (١/٢٣٦)(٧٢٣)، ومسلم (١/٢٩٥)(٣٩٤).

فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال: ما منعك أن تأتي؟ فقلت: كنت أصلي فقال: ألم يقل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الأنفال: ٢٤. ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد. فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد، فذكرته، فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **الفاتحة: ٢** هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) [١].

٢- وعن عبادة بن الصامت ﷺ مرفوعا: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن))[٢].

٣- وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعا: ((الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني)) [٣].

ومع هذا أطلق الصحابة والتابعون أسماء عدة على سور الفاتحة، فسماها ابن عباس -رضي الله عنهما- [٤] سماها بسورة الأساس، أو أساس القرآن، وهذا وصف عام للسورة لما تضمنته من أصول الدين [٥].

قال السيوطي - رحمه الله -: ((تسمى سورة الأساس لاشتمالها على توحيد الله، وهو أساس الدين))[٦].

وسماها أبو هريرة ﷺ بسورة الحمد [١]، فقال ﷺ قال: ((إذا قرأتم الحمد لله، فاقرءوا: بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها)) [٢].

---

(١) أخرجه: البخاري (٤/١٦٢٣)(٤٢٠٤).

(٢) أخرجه: مسلم (١/٢٩٦)(٣٩٤).

(٣) أحمد (٢: ٥٩٢)، أبو داود (٢/١٤٩)(١٤٥٧)، والترمذي (٥/٢٩٧)(٣١٣٧) بسند صحيح.

(٤) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٨). وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، والدر المنثور للسيوطي (١: ١٢).

(٥) معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧).

(٦) معترك الأقران للسيوطي (٣: ٢٠٠).

كما سماها بعض التابعين بسورة الكافية [٣]، كما جاء عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير – رحمه الله –؛ فعن عفيف بن سالم قال: ((سألت عبد اللّه بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، فقال: عن الكافية تسأل؟ قلت: وما الكافية؟ قال: أما علمت أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها ! إياك أن تصلي إلا بها)) [٤].

وسماها ابن عيينة بالوافية [٥]، وتناقل عدد من المفسرين هذه التسمية [٦].

وكذلك الحال كانت عن المفسرين، فسموا الفاتحة بأسماء كثيرة، وهذا التسميات لم ترد في السنة ولا عن الصحابة والتابعين.

فسماها بعضهم " سورة الرقية "، وذلك لما ورد في السنة من الرقية بها، فلاحظ بعض المفسرين هذا الأمر فسماها بذلك [٧].

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ: ((أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يضيفوهم، فقالوا لهم هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم فأتاه، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم، وقال: وما أدراك أنها رقية؟ ثم قال: خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم)) [٨].

---

(١) معاني القرآن للزجاج (١/٤٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (١: ٦٢)،البرهان للزركشي (١: ٢٧٠).

(٢) أخرجه: الدارقطنى (١: ٣١٢)، والبيهقى (٢: ٤٥)، والحديث جاء موقوفا ومرفوعا وصوب الدارقطني في" العلل " (٨: ١٤٩) وقفه وهو الصحيح.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥).

(٤) أخرجه: الثعلبي في ((الكشف والبيان)) (١: ١٢٨).

(٥) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٧).

(٦) الكشاف للزمخشري (١: ٤)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، ولباب التأويل للخازن (١: ١٥)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (١: ٨).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، والإتقان للسيوطي (٢/٣٥٤).

(٨) أخرجه: رواه البخاري (٢/٧٩٥)(٢١٥٦)، ومسلم (٤/١٧٢٧)(٢٢٠١).

فهذه التسمية أخذها بعض المفسرين من معنى الحديث وقصته.

وأطلق بعض المفسرين عليها "سورة الشفاء " أو "سورة الشافية "[١].

وقد استنبطت من حديث جابر ﷺ مرفوعا: ((ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء))[٢].

وسميت في بعض كتب التفسير: "سورة المناجاة " [٣]، وقد أُخذت من كون السورة تضمنت المناجاة لله سبحانه وتعالى.

قال السيوطي – رحمه الله –: ((لأن العبد يناجي فيها ربه بقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾))[٤].

وكذلك سيميت بسورة " الشكر "، واستند المفسرون لهذه التسمية بكون السورة ثناء على الله وشكر له [٥].

وسماها بعضهم بسورة " النور" [٦]، لما اشتملت عليه من المعاني والهدايات التي تنير القلوب[٧].

وسماها آخرون بسورة " التفويض " [٨]، لما تضمنته هذه السورة من الاستعانة والتوكل على الله في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١: ٤)، مفاتيح الغيب للرازي (١:١٤٧)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٢)،وتفسير ابن جزي (١: ٣٢)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)

(٢) أخرجه: البيهقي في ((شعب الإيمان))(٤٤٩/٢) بسند ضعيف.

(٣) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥)، وروح المعاني (١: ٤٠).

(٤) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥).

(٥) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، اللباب لابن عادل (١: ١٦٢)، نظم الدرر (٤٧/١)، وإرشاد العقل السليم (١: ٨)، وروح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٦) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٤).

(٧) روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٨) البحر المحيط لأبي حيان (١: ١٥٣) السراج المنير للشربيني (١: ٤).

فكل مفسر نظر إلى جانب من المعاني البارزة، فأطلق تسمية تعبر عن هذا المعنى، ولم ينكر بعضهم على بعض إطلاق هذه التسميات.

وأما سورة التوبة فلها تسميتان في السنة: "سورة التوبة "، وهي أشهرها، بل يكاد لا يخلو منها تفسير [٢].

فعن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: ((التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها)) [٣].

وسميت أيضا " سورة براءة " وهي الأكثر في المصاحف[٤]، وقد ثبتت في السنة في حديث عمر بن الخطاب ﷺ في قصة الصلاة على عبد الله بن أبي، قال النبي ﷺ: ((إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليه، قال عمر: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا، حتى نزلت الآيتان من براءة)) [٥].

وعن عدي بن حاتم ﷺ، قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب. فقال: يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة:٣١))[٦].

وعن البراء ﷺ، قال: ((آخر سورة نزلت كاملة براءة)) [٧].

في حين سمى جماعة من الصحابة والتابعين هذه السورة بتسميات عدة زائدة عما ورد في السنة، فسماها ابن عباس –رضي الله عنهما– "سورة الفاضحة " [١].

---

(١) روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٢)الطبري (٣٠٣/١١)، ابن أبي حاتم (١٧٤٥/٦)، الثعلبي (٦/٥)، النكت والعيون (٣٣٦/٢)، السمعاني (٢٨٥/٢)، معالم التنزيل (٨/٤)، زاد المسير (٢٣٠/٢)، ابن كثير (٨٩/٤)، فتح القدير (٣٧٩/٢)

(٣) أخرجه: البخاري (١٨٥٢/٤)(٤٦٠٠)، مسلم (٢٣٢٢/٤) (٣٠٣١).

(٤) معاني القرآن للزجاج (٤٣٧/٢)، المحرر الوجيز (٣/٣)، الجامع لأحكام القرآن(٦١/٨)، التسهيل لعلوم التنزيل (٣٣١/١)

(٥) أخرجه: البخاري (٤٥٩/١)(١٣٠٠).

(٦) أخرجه: الترمذي (٢٧٨/٥)(٣٠٩٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية " وهو حديث حسن ". الإيمان ص(٥٨).

(٧) أخرجه: البخاري (١٥٨٦/٤)(٤١٠٦)، مسلم (١٢٣٦/٣)(١٦١٨).

فعن عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، فعن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: ((التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها)) [٢].

كما سماها عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان –رضي الله عنهم– "سورة العذاب" [٣]، جاء ذلك عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال:

((قيل لعمر بن الخطاب ﷺ: سورة التوبة فقال: أية سورة التوبة؟ قالوا: براءة قال: هي إلى أن تكون سورة العذاب أدني من أن تكون سورة التوبة ما أقلعت حتى ما كادت تترك منا أحدا)) [٤].

وعن حذيفة ﷺ، قال: ((ما تقرؤون ربعها، يعني براءة، وإنكم تسمونها سورة التوبة، وهي سورة العذاب)) [٥].

وسماها ابن عمر –رضي الله عنهما– بالمقشقشة[٦]،لأنها تضمنت البراءة من النفاق وأهله[٧].

وسماها المقداد بن الأسود ﷺ: بسورة البحوث.

فقال ﷺ: ((أتت علينا سورة البحوث، قال الله عز وجل ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ التوبة:٤١)) [١].

---

(١)الطبري (٥٤٢/١١)، ابن أبي حاتم (١٨٢٩/٦)، الكشف والبيان (٦٤/٥)، معالم التنزيل للبغوي (٧/٤)، المحرر الوجيز (٣/٣)، زاد المسير (٢٣٠/٢)، القرطبي (٦١/٨)، ابن كثير (١٥٠/٤)، فتح القدير (٣٧٩/٢).

(٢) أخرجه: البخاري (١٨٥٢/٤)(٤٦٠٠)، مسلم (٢٣٢٢/٤) (٣٠٣١).

(٣) تفسير السمعاني (٢٨٤/٢)، الكشاف (٢/ ٢٤١)، لمحرر الوجيز (٣/٣)، زاد المسير (٢/ ٢٣٠)، البرهان (٢٦٩/١)

(٤) أخرجه: المستغفري في " فضائل القرآن " (٥٥٤/٢) (٨٠١).

(٥) أخرجه: أبو عبيد في " فضائل القرآن " ص (٢٤١)، الحاكم في " المستدرك " (٣٦١/٢) وصححه.

(٦) وأثر ابن عمر عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (١٢١/٤) إلى أبي الشيخ وابن مردويه وحى لفظه بقوله: ((وهل فعل بنا الأفاعيل إلا هي ! ما كنا ندعوها إلا المقشقشة)) ولم أقف عليه.

(٧) الكشاف (٢/ ٢٤١)، زاد المسير (٢/ ٢٣٠)، البرهان (٢٦٩/١).

قال ابن عطية –رحمه الله– : ((سميت سورة براءة البحوث،لأنها فتشت عن المنافقين))[٢].

وكذلك الحال في التابعين فقد أطلقوا على هذه السورة عددا من التسميات، فسماها عبد الله بن عبيد بن عمير [٣]: بسورة المنقرة [٤].

قال ابن عاشور– رحمه الله – : ((لعله يعني من نوايا الغدر بالمسلمين والتمالي على نقص العهد))[٥].

وسمى الحسن البصري – رحمه الله – السورة بسورة الحافرة[٦].

قال السمعاني– رحمه الله – : ((لأنها حفرت عن قلوب المنافقين))[٧].

وسماها ابن عيينة –رحمه الله – : بسورة المدمدمة [٨].

قال ابن عاشور – رحمه الله – : ((تسمى "المدمدمة" بصيغة اسم الفاعل من دمدم إذا أهلك، لأنها كانت سبب هلاك المشركين))[٩].

ولم تقف التسمية في هذه السورة على زمن الصحابة والتابعين بل سمى عددا من المفسرين هذه السورة بأسماء كثيرة، فسماها بعضهم " سورة المخزية "، وذلك لكونها فضحت النفاق وأهله وكشفت عنهم.

وسماها بعضهم " سورة المنَكلة "، لأنها توعدت المنافقين بالخزي في الدينا والعذاب في الآخرة.

---

(١) أخرجه: الطبري في "جامع البيان" (٤٧٣/١١)، ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٨٠٢/٦)، الحاكم في "المستدرك" (١٢٩/٢) وصححه. وانظر: تفسير السمعاني (٢٨٤/٢)، والمحرر الوجيز (١٨١/٢).

(٢) المحرر الوجيز (١٨١/٢).

(٣) هو عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي أبو هاشم (ت:١١٣هـ)، تابعي روى عن ابن عمر رضي الله عنهما. تهذيب الكمال (٢٥٩/١٥).

(٤) الدر المنثور (١٢١/٤) أنوار التنزيل (٧٠/٣)، فتح القدير (٣٨٩/٢)

(٥) التحرير والتنوير (٩٦/١٠).

(٦) انظر: روح المعاني (٢٣٥/٥).

(٧) تفسير السمعاني (٢٨٤/٢). وانظر: معاني القرآن للزجاج (٤٣٧/٢)، زاد المسير (٢٣٠/٢).

(٨)جمال القراء (١٩٨/١)، أنوار التنزيل (٧٠/٣)، روح المعاني (٥/ ٢٣٥)، محاسن التأويل (٣٤٣/٥).

(٩) التحرير والتنوير (٩٧/١٠).

وأطلق بعضهم عليها " سورة المشردة "، وذلك أنها فرقة شمل المنافقين وكشفت أمرهم.

كما سماها بعضهم " سورة المهلكة "، لأنها أهلكت المنافقين بما نزل فيها من الوعيد في الدنيا والآخرة [١].

وهذه التسميات هي من المفسر، ولم ترد عن صحابي أو تابعي، فضلا عن ورودها في السنة النبوية[٢].

المبحث الثاني: الأسباب الداعية لإطلاق التسمية بما زاد عن السنة.

هناك أسباب دعت لإطلاق التسميات الزائدة عما جاء في السنة سواء من الصحابة والتابعين والمفسرين.

ومعرفة هذه الأسباب يبين حقيقة تعدد أسماء السور، ويظهر مدى التوسعة في هذا الباب.

السبب الأول: وصف أمر بارز تضمنته السورة فيتم الإخبار عنه.

وهذا من أوسع ما حصل في تعداد الأسماء، فكثير من الأسماء الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم هي من باب الإخبار عن السورة لا علَماً عليها.

فكل سورة من سور القرآن تضمنت معان، أو أحداث متنوعة، أو قصص عن أقوام وأفراد، أو اختصت بفضائل عن غيرها، فأخبر كل باجتهاده بوصف يعبر عن ذلك.

فسورة الفاتحة سميت في زمن الصحابة بسورة الأساس أو أساس القرآن [٣]، وهذا إخبار عما اشتملت عليه السورة من أصول الدين [٤].

وسماها بعض المفسرين بالشافية وذلك لثبوت الرقية بها [٥]، وهذا وصف لها بفضيلة من فضائلها.

---

(١) أنوار التنزيل (٣/٧٠)، جمال القراء (١/١٩٨) لباب التنزيل للخازن (٢/٣٣٢)، مصاعد النظر (٢/١٥١).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/٦٦١).

(٣) الدر المنثور للسيوطي (١/١٢) .

(٤) الكشاف للزمخشري (٤: ٨١٩).

(٥) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١١٢٨)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠).

وسمى ابن عباس –رضي الله عنهما– سورة التوبة بسورة الفاضحة [١]، وهذا وصف لها لا تسمية، لأن السورة فضحت النفاق وأهله.

بل قد تتعدد الأوصاف للسورة بحسب المقتضي لذلك، فسورة البقرة سماها بعض المفسرين بسنام القرآن، وفسطاط القرآن.

قال الطاهر بن عاشور –رحمه الله – : ((وسنام كل شيء أعلاه وهذا ليس علما لها ولكنه وصف تشريف، وكذلك قول خالد بن معدان إنها فسطاط القرآن، والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة))[٢].

السبب الثاني: اختصار اسم السورة للتخفيف أو التلميح لمعنى فيها.

فكثير من التسميات الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهما كانت اختصار لا اسما جديدا للسورة.

وهذا الاختصار تخفيفا أو تلميحا إلى معنى مقصود في السورة أو هدفا ومحورا فيها.

فسورة " قل هو الله أحد " هو الاسم الوارد في نصوص السنة في عدة أحاديث، ومنها حديث أبي هريرة ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: "قل يا أيها الكافرون" ، "وقل هو الله أحد")) [٣].

سميت السورة اختصارا بسورة الإخلاص [٤].

وسورة " سبح اسم ربك الأعلى " هكذا وردت في السنة في أحاديث كثيرة، ومنها حديث جابر بن سمرة ﷺ: ((أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الصبح بأطول من ذلك))[٥].

---

(١) الطبري (٥٤٢/١١)، معالم التنزيل للبغوي (٧/٤)، المحرر الوجيز (٣/٣).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٢٠١).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ٥٠٢)(٧٢٦).

(٤) انظر: جامع البيان (٧٢٧/٢٤)، صحيح ابن حبان (٧١/٣).

(٥) أخرجه مسلم (١/ ٣٣٨)(٤٦٠).

وحديث معاذ ﷺ المشهور: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)) [١].

وسميت هذه السورة اختصار: سورة الأعلى [٢].

قال الطاهر بن عاشور– رحمه الله – : ((وأكثر التفاسير يسمونها "سورة التكوير" وكذلك تسميتها في المصاحف وهو اختصار لمدلول "كورت")) [٣].

وقال أيضا: ((سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير "سورة ويل للمطففين "، وكذلك ترجمها البخاري في كتاب التفسير من "صحيحه"، والترمذي في "جامعه" وسميت في كثير من كتب التفسير والمصاحف "سورة المطففين" اختصارا))[٤].

وسورة " اقتربت الساعة " و " ق والقرآن المجيد " هي التسمية الواردة في السنة كما جاء في حديث قطبة بن مالك ﷺ قال: ((صليت وصلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ: ق والقرآن المجيد..)) [٥].

وعن أبي واقد الليثي ﷺ قال: ((سألني عمر بن الخطاب: عما قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد؟ فقلت: باقتربت الساعة، وق والقرآن المجيد))[٦].

سميت بسورة اقتربت وسورة ق، وهي تسمية للسورة بأولها [٧].

السبب الثالث: التجوز والحكاية لأول السورة.

وقع هذا في عدد من التسميات، فتسمى السورة بأولها حكاية لا قصدا للتسمية.

فسورة القيامة لا تعرف إلا بهذه التسمية في كتب السنة [١]، في حين سماها بعض المفسرين بسورة "لا أقسم " ، وبعضهم بسورة "لا أقسم بيوم القيامة" [٢].

---

(١) أخرجه: البخاري (٢٤٩/١)(٦٧٣)، مسلم (٣٣٩/١)(٦٤٥).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٤٦٨/٥)، فتح القدير (٥١٣/٥).

(٣) التحرير والتنوير (١٣٩/٣٠).

(٤) التحرير والتنوير (١٨٧/٣٠).

(٥) أخرجه: مسلم (١/ ٣٣٦)(٤٥٧).

(٦) أخرجه: مسلم (٢/ ٦٠٧)(٨٩١).

(٧) انظر: المحرر الوجيز (٣٥٧/٥)، صحيح البخاري (١٨٤٣/٤).

وهذا الإطلاق متجوز فيه للإشارة إلى تعيين السورة وإن كان لا يوجب ذلك اطراده كما هو معلوم.

وسورة بني إسرائيل – الإسراء – وردت السنة بتسميتها بذلك [٣]، في حين سماها بعض المفسرين بأوله " سورة سبحان " [٤].

السبب الرابع: إضفاء الألقاب أو المدح والثناء للسورة.

فبعض المفسرين يطلق تسميات على بعض السور من باب الثناء والمدح لاسيما السور المشهورة بفضائلها.

فبعضهم سمى سورة الفاتحة بسورة النور [٥]، وذلك " لتنويرها القلوب لجلالة قدرها"[٦].

ونظير ذلك تسمية سورة آل عمران بسورة الكنز[٧]، وسورة يس بقلب القرآن[٨]، وسورة الرحمن بعروس القرآن[٩].

أو لقابا كسورة التوديع لسورة " إذا جاء نصر الله والفتح "[١٠]، فهذا كله لا يراد به التسمية المطلقة ولا يعد تسمية جديدة للسورة.

السبب الخامس: تمييز السورة عن سورة أخرى تشبهها من وجه.

---

(١) انظر: صحيح البخاري (١٨٧٦/٤)، سنن الترمذي (١٦٣/٦)، مستدرك الحاكم (٥٥٢/٢).

(٢) مفاتيح الغيب (٦٣٣/٣٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٨/٥)، روح المعاني للألوسي (١٥/ ١٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٤١/٤) (٤٤٣١) صحيح البخاري (٦/ ٨٢) عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ، قال: ((في بني إسرائيل، والكهف، ومريم: إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي)).

(٤) جمال القراء ص (٥٦).

(٥) الإتقان للسيوطي (٢/ ٣٥٤).

(٦) روح المعاني للألوسي (١/ ٤٠).

(٧) البحر المحيط لأبي حيان (٩/٣).

(٨) جمال القراء للسخاوي ص (٩١).

(٩) الإتقان للسيوطي (٣٦٢/٢).

(١٠) جمال القراء ص (٩٤).

وقد جاء في عدد من سور القرآن فقد كان الباعث للتسمية هو التمييز بين السورتين، فسميت سورة فصلت بسورة سجدة المؤمن تميزا لها عن سورة " آلم تنزيل السجدة ".

قال الكواشي- رحمه الله - : ((تسمى – أي فصلت – سجدة المؤمن، ووجه هذه التسمية قصد تمييزها عن سورة "آلم السجدة " المسماة سورة المضاجع، فأضافوا هذه إلى السورة التي قبلها، وهي سورة المؤمن)) [١]، يعني بذلك سورة غافر.

وقال الطبرسي – رحمه الله – عند سورة " آلم تنزيل السجدة ": ((وسميت أيضا سجدة لقمان لئلا تلتبس بحم السجدة)) [٢].

المبحث الثالث: ضوابط التسمية بما زاد عن السنة.

مما تقدم تبين أن إطلاق تسمية جديدة لم ترد في السنة جائز، وأن ذلك مستعمل عند العلماء المتقدمين والمتأخرين، كما أن السبب الباعث لذلك لم يكن تسمية علمية مطلقة، فهذا مخصوص لما رود في السنة.

لكن هل لأحد أن يطلق تسمية على سورة من سور القرآن؟

لابد لذلك من قيود وضوابط ظهرت لي أثناء البحث من خلال تسميات العلماء لسور القرآن وهي كالآتي:

أولا: ألا تذكر هذه التسمية علما على السورة بحيث يكتفى بها عما ورد في السنة أو يغلب إطلاقها.

فالأصل في السورة أن تذكر بما ورد في السنة تسميتها، فهي الأصل عند الإطلاق، لاسيما من يؤلف تفسيرا أو يفسر سورة من القرآن، وهذا ما درج عليه أكثر التفاسير، فهي تذكر التسمية الواردة في السنة، ثم تذكر أسماء أخرى للسورة غالبها اجتهادية، تذكر من باب الوصف والإخبار عن السورة.

---

(١) التحرير والتنوير (٢٢٧/٢٤).

(٢) مجمع البيان (٧٥/٨).

كما أن التسميات التي أطلقها العلماء كثيرا ما تطلق على سور عدة، بخلاف التسميات الواردة في السنة فهي محددة لكل سورة لا تلتبس بغيرها، فالفاتحة كما تقدم تسمى بسورة النور، وسميت كل من سورة التوبة، وسورة الكافرون بالمقشقشة [١].

وسميت سورة الكافرون وسورة " قل هو الله أحد " بالإخلاص [٢]، وأطلق اسم سورة الدهر على سورة " هل أتى على الإنسان " وسورة الجاثية [٣].

فبعض كتب التفسير وعلوم القرآن تذكر السورة باسمها الغريب الذي لم يثبت في السنة، ويكاد يكون من تسمية من بعد التابعين دون ذكر اسمهما الثابت والمشهورة به، كمن ذكر سورة " ق والقرآن المجيد " بسورة الباسقات فقط مع كونها تسمية صادرة من المفسرين [٤]، وبعض المفسرين يكاد يغلب عليه ذكر السورة باسمها الاجتهادي في ثنايا تفسير [٥].

ثانيا: أن تكون هذه التسمية بلفظ لائق بالسورة.

وهذا قيد احترازي من تسميات لا تليق بسور القرآن الكريم، فأي ألفظ خالف ذلك فيجب منعه.

ثالثا: أن تكون هناك علاقة بين التسمية والسورة.

فالتسميات التي أطلقها العلماء كانت تدور في الجملة على إظهار جانب من جوانب السورة، سواء تعلقت بأهدافها، أو بكلمة بارزة فيها، أو محور للسورة ونحو ذلك.

فسورة التوبة سميت بسورة البحوث، وذلك أنها كشفت نفاقهم، وأبانت عن أسرارهم [٦].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي (٢٥٢/٩)، البرهان (٢٦٩/١)

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (١٢٧/٣٢)، الإتقان للسيوطي (٣٦٧/٢)

(٣) زاد المسير لابن الجوزي (٤٢٧/٨)، الإتقان للسيوطي (٣٦٢/٢)

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص:(٢٤).

(٥) ذكر الطاهر بن عاشور في تفسير " التحرير والتنوير " سورة العقود – المائدة – أكثر من (١٣٠) مرة بهذا الاسم، مع كون تسمتها بذلك ذكرها المفسرون، ولم ترد في السنة ولا عن الصحابة والتابعين. انظر الإتقان للسوطي(٢٥٦/٢).

(٦) فتح القدير (٣٧٨/٢).

وذلك أن التسمية عنوان للسورة فلابد من تعبيرها عن مضمون من مضامين السورة، فسورة الفاتحة سميت بسورة المناجاة.

قال السيوطي-رحمه الله - : ((لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥))[١].

وسورة الأنفال سماها بعض المفسرين بسورة الجهاد [٢]، وذلك لأنها ذكرت أحكامه لاسيما حكم الغنائم الذي انفرد بتفاصيله السورة، كما ذكرت غزوة بدر وما وقع فيها.

فبعض التسميات لا يظهر فيها وجه العلاقة بينهما، فتسمية سورة الشعراء بسورة الجامعة من هذا الوجه [٣].

قال الطاهر بن عاشور — رحمه الله - : ((ولم يظهر وجه وصفها بهذا الوصف، ولعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية)).

---

(١) الإتقان للسيوطي (٢/٣٥٥).

(٢) تفسير السمعاني (٥/١٦٧) .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/١٢٢)، الإتقان للسيوطي (٢/٣٦٠).

الخاتمة

من خلال بحث ودراسة موضوع تسمية سورة القرآن بين التوقيف والاجتهاد تبين لي منها الآتي:

١- أن السنة جاءت بتسمية كل سورة من سور القرآن، وهذه التسمية هي التسمية العلمية المطلقة، بخلاف ما جد من تسميات في زمن الصحابة ومن بعدهم، فهي وصف وخبر.

٢- أن التسمية ليست توقيفية، وأنه لم يحدث خلاف في ذلك بين الصحابة والتابعين وعامة المفسرين، فقد سموا سور القرآن بتسميات من عندهم ولم يرو بأسا بذلك.

٣- أن القول بأن تسمية القرآن توقيفية ظهرت في زمن الإمام الزركشي، وتبعه الإمام السيوطي – رحمهما الله - على ذلك.

٤- أن الإمام الزركشي والسيوطي – رحمهما الله - لم يسندا القول بالتوقيف لأحد من الأئمة قبلهما، وأما الزركشي فطرح المسألة احتمالا بينهما، وتبنى السيوطي القول بالتوقيف مع اختلاف مواقفه.

٥- أن تسمية سورة القرآن بأسماء جديدة ليس على إطلاقه بل يجب أن يراعى فيه ضوابط علمية جرى في هذا البحث بيانها.

ملخص البحث

العنوان: تسمية سور القرآن بين التوقيف والاجتهاد.

يهدف البحث إلى بيان حكم تسمية سور القرآن بما زاد عن السنة، هل هو اجتهادي فيجوز، أم توقيفي فيمنع؟

كما يهدف إلى بيان موقف الصحابة والتابعين والمفسرين من هذه المسألة، مع دراسة تطبيقية على سورتي الفاتحة والتوبة.

ABSTRACT

Title: Naming the Suras (Chapters) of the Holy Qur'an between the traceable to the Prophet and juristic deduction.

The research aims to clarify the ruling of naming the Suras (Chapters) of the Holy Qur'an with what is more than the Sunnah; is it juristic deduction and therefore it is permissible or traceable to the Prophet and therefore it is prohibited?

It also aims to clarify the attitude of Companions, Followers and Interpreters from this issue.

فهرس المصادر والمراجع

١- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، ط الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م

٣- الإتقان في علوم القرآن، ل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة الطبع ١٤٢٦هـ.

٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، ترتيب علاء الدين بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥- الإيمان، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الرابعة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م

٦- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠ هـ.

٧- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٧- الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٨- المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شُهبة ، مكتبه السنة – القاهرة، ط الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٩- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، سنة ١٢٨٥ هـ.

١٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، ت: المجلس العلمي بفاس ١٣٩٧هـ.

١٢- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، مكتبه السنة — القاهرة، ط الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

١٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية — بيروت، ط الأولى، ١٤١١ — ١٩٩٠,

١٤- النكت والعيون، علي بن محمد البغدادي، الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت

١٥- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله ابن العربي، ت: محمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ

١٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى المعروف بأبي السعود، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

١٧- أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٢٦هـ.

١٨- أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، آدم بمبا، مركز جمعة الماجد، ط الأولى ١٤٣٠هـ.

١٩- أسماء سور القرآن الكريم، محمد الشايع، إصدار الجمعية العلمية تبيان، ط الأولى ١٤٣٢هـ.

٢٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط الأولى - ١٤١٨ هـ.

٢١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد علي النجار، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٣- السنن الكبرى، أحمد بن الحسينأبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤- الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد النَّحَّاس المرادي النحوي، ت: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح الكويت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٥- الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة البغدادي المقري، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٦- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.

٢٧- تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني، تحقيق: غنيم عباس، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٨- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير، تحقيق: د. محمد البنا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار ابن حزم بيروت.

٢٩- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٣٠- تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مطبعة المدني القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جعفر الطبري، ت: عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٢- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السَّخاوي، تحقيق: مروان العطيَّة ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٣٣- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط الثانية عشرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٤- درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، تحقيق: وليد الحسين، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٣٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية بيروت، سنة الطبع ١٤١٥هـ.

٣٦- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٧- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٣٨- السنن الصغرى للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي ، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٣٩- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

٤٠- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق: شعيب الارنؤوط،، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤١- سير أعلام النبلاء، لأحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ

٤٢- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عب العلي حامد، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٣- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٤٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى البغا، دار ابن كثير دمشق – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ.

٤٥- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية استانبول تركيا.

٤٦- فتح الباري شرح صحيح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث و المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٤٧- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة مصطفى البابي، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ.

٤٨- فضائل القرآن، القاسم بن سلاَّم، دار ابن كثير بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٩- فضائل القرآن، جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق: أحمد فارس، دار ابن حزم، ط الأولى ٢٠٠٨م.

٥٠- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

٥١- لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن دار الكتب العلمية — بيروت، ط الأولى - ١٤١٥ هـ

٥٢- مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، طباعة مجمع الملك فهد رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ.

٥٣- محاسن التأويل، محمد بن محمد سعيد القاسمي، تحقيق: محمد باسل ، دار الكتب العلمية — بيروت، ط الأولى - ١٤١٨ هـ.

٥٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي — بيروت، ط الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م

٥٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥٦- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة بمصر، ودار الراية للنشر الرياض.

٥٧- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة المعارف الرياض، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٨- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت — لبنان، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٥٩- مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية بيروت

٦٠- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٦١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السَّرِي الزجاج، ت:عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.